

حكاية عائلة مصرية بسيطة

(قصيدة نثر)

ماتت المجد
بعده بعام واحد .. ماتت المجددة
اكتمل بياض شعر رأس الماب !
ثم لم تلبث الأم أن مرضت
فاختفت البسمة تماما من البيت
ورغم حرص الجميع على شفاء المام ،
فقد غي بها الموت في إحدى ليالى الصيف
خيم الحزن الشديد على الأب والولد والبنتين
تقاعد الأب أخيراً عن العمل
وتناقص الى حد كبير دخل الأسرة
تعثر المابين في دراسته فهجرها ،
وأصر على السفر للعمل بالخارج
ظل يرسل للأسرة في كل شهر مبلغا من المال
وفجأة قطعه ، وأخبرهم أنه اضطر للزواج!
تدهورت صحة الأب كثيرا ،
ولم يعد يمسك بزمام الامور
البنتان تواعدان شابين
أحدهما ميكانيكى سيارات ،
والآخر ما يزال طالبا فى الجامعة
أصبح الماب يرى ، ويسكت ..
كان من قبل يثور ، ويضرب!
ذات يوم .. أحضرت البنت الكبرى حبيبها ،
ليخطبها من أبيها
تزوجت وأنجبت بعد سبعة شهور فقط
صار يحتفى بقدمها مع طفلها الى المنزل

بعد فترة .. علم أن ابنته الصغرى
قد تزوجت عرфия!!
سقط مريضا ، وابتلع الألم
لكنها جاءت إليه باكية واعتذرت فسامحها
طلب منها أن تَحضر زوجها إلى المنزل
ليعيش الثلاثة معا..
عندما أنجبت طفلة جميلة ،
أخذها بين ذراعيه بحنان بالغ ، وقال:
إنها تشبه جدتها كثيرا!
زوج ابنته ولد جاد ، وهو يذاكر باجتهد
حاول أكثر من مرة أن يكلمه ،
لكى يُحوّل المزواج من عرْفى إلى شرعى
لكن الفرصة لم تكن ذواتيه
كما أنه كان اضعف من أن يلح!
ذات يوم ، صلى الفجر ،
وتمدد كعادته على السرير
وعندما ذهبوا يدعوونه للإفطار..
وجدوه ميتا ..